مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

السنة الهجرية، سنة البركات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

اليوم يوم مبارك. إنه أول أيام عامنا الجديد. إنه عام ١٤٤٧ هجري. لقد مرّت سنواتٌ كثيرة منذ زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. من عنده إيمان يعرف قيمتها. أما من لا إيمان له، فيستقبل العام الجديد وفقاً لرأيه، ويفعل كل الأشياء غير المفيدة. بعضهم يفعل القليل، وبعضهم يفعل الكثير، وبعضهم يخرج عن السيطرة تمامًا. لكن في اليوم التالي لا يوجد شيء. لا يفهمون لماذا كانوا يحتفلون، ولماذا كانوا يفرحون. "كنا سعداء جدًا، ماذا حدث اليوم؟" ينظرون إلى الوراء ويرون أن كل شيء على حاله؛ لم يتغير شيء. من يتغير هو الإنسان. سيكبر عامًا.

.

لكن العام الهجري، بفضل الله، هو العام الذي يؤدي فيه المرء عبادات العام السابق ويؤدي وظائف جديدة مرة أخرى في العام الجديد. ويمر الوقت تدريجيًا بعبادة الله عز وجل، الحمد، الشكر والدعاء. وسيُعطيه الله ﷻ أجره وثوابه. سينتصرون ولن يخسروا.

.

لذلك، يبدأ عامنا بالخير لا بالشر. تدخلون هذا العام بالدعاء لأنفسكم، لعائلاتكم، لأبنائكم، لوطنكم، ولأمتكم. تدخلون بطلب الخير، الرغبة في الخير الحقيقي، زيادة إيمان المؤمنين، وطلب الهداية للناس كخير لهم. تدخلون العام بالدعاء لهم أن يذوقوا هذه الأيام الجميلة، هذه الأوقات الجميلة. نسأل الله ﷻ أن يرزقهم ذلك. لا نريد الضرر لأحد. نريد أن يكف الظالمون عن ظلمهم. نسأل الله ﷻ ان يُعطي الثواب للمظلومين أيضًا. أجره ﷻ لا ينفد، ولا يُحصى. أجر صبر المظلومين هو"إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ". أولئك الذين يصبرون سيُؤْتَون أجورهم بغير حساب. ليس فقط عشر حسنات، بل مئة حسنة، ألف حسنة، بل بغير حساب. لم يعد هناك حساب. الله عز وجل يُعطي من كنوزه.

.

لذلك، فإن هذا اليوم المبارك هو الأول من مُحرّم. نسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العام المبارك سببًا للخير. كل شيء خير بالنسبة للمؤمن. ما تغيّر هو أن عامًا آخر قد انقضى. آخر عبادة في العام الماضي، شكرًا لله ﷻ، عبادتنا، هي الحج؛ وهو لمن استطاع إليه سبيلًا. آخر فريضة هي الحج. هناك فريضة الحج لمن لم يستطع الذهاب بعد. أما من ذهب، فتقبل الله ﷻ ذلك. كان هناك الكثير ممن لم يتمكنوا من الذهاب. كان هناك الكثير ممن لم يتمكنوا من الدخول ولكنهم وصلوا فقط إلى حدود مكة. ذهبوا إلى هناك بنواياهم وعملهم الفعلي. سيقبل الله ﷻ حجهم بالتأكيد. لأن الشيء نفسه حدث مع نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كان هناك للحج ولكنه مُنع. خرج ﷺ من الإحرام، وذبح الأضحية. والذين واجهوا مشكلة في ذلك العام كانوا أكثر من الذين ذهبوا إلى الحج. دخلوا حدود الحج، وزاروا الكعبة ولكنهم لم يتمكنوا من الصعود إلى عرفات، ولكن الله ﷻ سيعطيهم ثوابهم وأجرهم بالتأكيد. "إنما الأعمال بالنيات". الأعمال بالنيات. نووا وذهبوا إلى هناك، "كيف يمكننا أن نجد طريقًا للدخول؟" ولكنه قُدّر لهم، إن شاء الله. تقبل الله ﷻ منهم.

.

آخر عبادة في العام هي فريضة الحج. ثم نبدأ من جديد. هذه هي الأيام المباركة لشهر محرم، وهو أيضًا أحد الأشهر الحُرُم. قديماً، كان الصيام في هذا الشهر. ثم بدّله الله عز وجل إلى رمضان. أصبح فرضاً في رمضان. لم يكن فرضاً، ولكنه كان يُصام. الآن، يُعدّ الصيام من الأول إلى العاشر له فضل أيضًا. لكن أهمّ الأيام يبدأ بيوم عاشوراء. أول الأيام الفضيلة هو يوم عاشوراء، وهو العاشر من مُحرّم. فيه صيام ووظائف، من قام بها نال الأجر والثواب. كما ذكرنا، يمكنك أن تصوم ما يناسبك: 9 و10، أو 10 و11. أو تصوم الأيام الثلاثة، أو من اليوم إلى العاشر. يفعل المرء ما يشاء. إنها هبة من الله عز وجل للمؤمنين والمسلمين.

.

بعد ذلك، بالطبع، يأتي شهر ربيع الأول، شهر مولد نبينا الكريم ﷺ. وهو يوم مبارك وعظيم. بعث الله عز وجل فيه نبينا ﷺ. يقول بعض الجهلة الآن إنه بدعة. بينما كان نبينا ﷺ يصوم كل اثنين. عندما سألوا نبينا الكريم ﷺ قال "وُلدتُ في هذا اليوم، لذلك أصوم". فكان نبينا ﷺ يحتفل بمولده كل أسبوع، لأن مولده ﷺ يوم اثنين. فهل يُكثر الاحتفال به مرة واحدة في السنة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

ثم، كما قلنا، رجب، شعبان، رمضان، عيد الأضحى، ليلة القدر، إلخ. جميعها تمر في عام؛ من عام إلى آخر. لذلك، هذا العام ليس عبثًا. الحياة ليست عبثًا بالنسبة للمسلم. الوقت ليس عبثًا. كلها مليئة. لا يوجد شيء فارغ. لا يوجد شيء فارغ في الكون. لذلك كيف يكون الإسلام فارغًا؟ إنه ليس فارغًا على الإطلاق. من كان فارغًا، من كانت حياته فارغة، فهو بلا إيمان. إنه الفارغ. فليظن نفسه شيئًا ما بقدر ما يشاء. إنه شخص فارغ. يركض وراء الفارغين. من ظن أنهم ممتلئون هم فارغون. ليس لديهم شيء. الممتلؤن، بإذن الله، هم المؤمنون. كل دقيقة بالنسبة لهم ثمينة. كل دقيقة مليئة بفضائل الله ﷻ وثوابه، إن شاء الله.

.

جعل الله ﷻ أيامنا هذه مباركة، إن شاء الله. الله ﷻ يُرسل الصاحب في هذا العام الجديد إن شاء الله. هذا ما ننتظره. يقترب ظهوره يومًا بعد يوم. إن شاء الله، نرجو أن يكون هذا العام إن شاء الله. هذا أملنا إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 حزيران 2025/ 1 مُحرّم 1446
ليفكا – قبرص